الجهد التفسيري عند قطرب (ت: ٢٠٦هـ) في كتابه معاني القرآن وتفسير مشكل اعرابه من سورة التوبة إلى سورة النحل: دراسة تحليلية

The interpretive effort of Qatrib (d. 206 AH) in his book, The Meanings of the Qur'an and the Interpretation of its Grammatical Problems, from Surat At-Tawbah to Surat An-Nahl: An Analytical Study

م. عبد القدوس رحمان حميد حسن

Inst. Abdul Quddus Rahman Hamid
Abdalgudus91@gmail.com

قسم العلوم المالية والمصرفية الاسلامية/

كلية العلوم الاسلامية/ جامعة ديالى

Department of Islamic Banking and Finance/ College of Islamic Sciences/ University of Diyala

الخلاصة

أدلى الباحث بدلوه في كتاب معاني القرآن وتفسير مشكل اعرابه لقطرب باحثا عن دلالات تفسيرية للنصوص القرآنية الكريمة من سورة التوبة الى سورة النحل، مقسما بحثه على مبحثين، تناول الأول منها حياة قطرب العلمية وقد احتوى أربع فقرات وهي اسمه ونسبه ولقبه وشيوخه وآثاره العلمية ومن ثم وفاته، مفصلا القول في كل فقرة من فقرات هذا المبحث، إذ ذكر الباحث أشهر من أخذ عنهم قطرب علمه وهو سيبويه -الذي لازمه كثيرا وكان يغدو اليه فجرا ولذلك سماه شيخه بقطرب لمباكرته إليه بالاسحار-، إذ يعد من شيوخه المشهورين، فضلا عن جماعة من أهل البصرة، معرجا على آثاره العلمية الزاخرة في الدراسات القرآنية واللغة العربية وهي على نحو ثلاثة عشر مؤلفا، وأما وفاته فقد اختلف فيها والمشهور أنه توفي عام (٢٠٦ه).

وأما المبحث الثاني فقد تناول جهود قطرب في بيان النصوص القرآنية الكريمة من سور قرآنية عديدة ساقها قطرب في كتابه "معاني القرآن وتفسير مشكل اعرابه"، فأورد الباحث قول قطرب في بيان النص أولا، وثم أقوال ائمة التفسير ثانيا، ومن ثم خلاصة أو صفوة للقول في تلك الدلالات التفسيرية المتابين منها والمتفق أمام النص القرآني، ومن ثم أبداء رأيا ما أمكن ذلك، وختم البحث بخاتمة احتوت على خلاصة ما انساب به قلم الباحث في بحثه هذا.

الكلمات المفتاحية: دلالة، تفسير، قطرب، تحليل

Abstract

The researcher has contributed his two cents to the book "The Meanings of the Qur'an and the Interpretation of the Problematic Grammar" by Qutrub, searching for interpretive implications for the noble Qur'anic texts from Surat At-Tawbah to Surat An-Nahl, dividing his research into two sections. The first of which dealt with Qutrub's scientific life and contained four paragraphs: his name, lineage, title, teachers, and scientific works, and then his death. He detailed the statement in each section of this section, as the researcher mentioned the most famous person from whom Qutrub learned his knowledge, namely Sibawayh - whom he often accompanied and used to go to him at dawn, and therefore his teacher called him Qutrub because of his early morning visit - as he is considered one of his famous teachers, in addition to a group of people from Basra.

He touched on his abundant scientific works in Qur'anic studies and the Arabic language, which amount to about thirteen books. As for his death, there is disagreement about it, and it is well-known that he died in the year (206 AH).

As for the second section, it dealt with Qutrub's efforts in explaining the noble Qur'anic texts from many Qur'anic surahs, which he cited. Qatrib in his book "The Meanings of the Qur'an and the Interpretation of the Problematic Syntax of its", the researcher included Qatrib's statement in explaining the text first, then the statements of the imams of interpretation second, then a summary or gist of the statement on those interpretive meanings, both those that differ from one another and those that agree with the Qur'anic text, then expressing an opinion whenever possible,

and concluding the research with a conclusion that contained a summary of what the researcher's pen had flowed with in this research.

Keywords: Significance, Interpretation, Qatrib, Analysis

المقدمة

لا يخفى على الباحثين في سوح العلم أن لأهل اللغة باع كبير في الدراسات القرآنية، منذ القرون الأولى للهجرة النبوية، وأنا ابحث في كتب اللغة العربية وعلومها عن موضع دراسة تفسيرية وجدت كتاب معاني القرآن وتفسير مشكل اعرابه لقطرب، فأدليت بدلوي في ذلك السفر المبارك، لأنهل مما فيه من دلالات التفسير، وهذا الكتاب على ثلاثة أجزاء تناول فيه صاحبه بيانا للنصوص القرآنية، والقراءات، والمعاني اللغوية، ويكثر من النقل عن ابن عباس والسدي عند تأويله للنص القرآني، وعن أقوال العرب وشعرهم.

فبما أن الكتاب كبير بمحتواه وقد تناول سور القرآن الكريم كلها من الفاتحة الى الناس، أرتأيت أن أقتصر على الجزء الثالث منه وتحديدا من سورة التوبة إلى سورة النحل بما يسع المقام أيراده، وعلى وهذا وسمت بحثي بـ(الجهد التفسيري عند قطرب (ت: ٢٠٦ه) في كتابه معاني القرآن وتفسير مشكل اعرابه – من سورة التوبة إلى سورة النحل – دراسة تحليلية) مقسما إياه على مبحثين تناول الأول منها حياة قطرب العلمية محتويا على أربع فقرات تناولت الأولى اسمه ونسبه ولقبه، وتناولت الثانية شيوخه، والثالثة تناولت آثاره العلمية، ومن ثم الرابعة ساقت وفاته، وأما المبحث الثاني فهو المعني بالدراسة، إذ كان منهجنا فيه أن نورد قول قطرب في بيان النص الكريم أولا، وثم نسوق أقوال وتأويلات ائمة التفسير في بيان النص ثانيا، ومن ثم خلاصة لما أوردناه وأبداء رأيا ما أمكن ذلك، ومن ثم خاتمة خلصنا فيها إلى أهم ما احتواه بحثنا في الرحلة المباركة مع قطرب في كتابه معاني القرآن وتفسير مشكل اعرابه.

«المبحث الأول»

حياة قطرب العلمية

نتناول في مبحثنا هذا أربع فقرات، مفصلا القول فيها عن نسبه ولقبه، وعن شيوخه الذين أخذ منهم، وثم آثاره العلمية، ومن ثم وفاته، وذلك بحسب الآتي:

أولا: اسمه ولقبه ونسبه.

هو أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد البصري النحوي، والمعروف بـ(قطرب). (ينظر: وفيات الأعيان٤/ ٣١٢، والأعلام للزركلي٧/ ٩٥).

وقيل أن شيخه سيبويه هو من لقبه قطرب، لمباكرته إياه في الأسحار، إذ قال له يوما: (ما أنت إلا قطرب ليل).(تاريخ بغداد٤/ ٤٨٠).

ثانيا: شيوخه

أشهر من أخذ عنهم قطرب علمه هو سيبويه وهو شيخه المشهور، إذ كان يبكر إليه في الأسحار، وكذلك أخذ عن جماعة من أهل البصرة. (ينظر: الأعلام للزركلي٧/ ٩٥)

ثالثا: آثاره العلمية.

ترك قطرب آثارا علمية زاخرة في الدراسات القرآنية واللغة العربية، والتي سنسوقها على النحو الآتي (ينظر: وفيات الأعيان٤/ ٣١٢):

١) معاني القرآن وتفسير مشكل اعرابه.
٢) كتاب الاشتقاق.
٣) كتاب القوافي.
٤) كتاب النوادر.

٥) كتاب الأزمنة.
٦) كتاب الفرق.
٧) كتاب الأصوات.
٨) كتاب الصفات.
٩) كتاب العلل في النحو
١٠) كتاب الأضداد.
١١) كتاب خلق الإنسان.
١٢) كتاب غريب الحديث.
١٣) الرد على الملحدين في تشابه القرآن.

رابعا: وفاته

ذكر محقق كتاب "معاني القرآن وتفسير مشكل اعرابه" لقطرب، أن قطربا توفي بعد عام (٢١٤ه)، وعندما قلبت كتب الوفيات والأعلام وجدت وفاته عام (٢٠٦ه) في بغداد (ينظر: الأعلام للزركلي٧/ ٩٥، ووفيات الأعيان٤/ ٣١٣)، وهذا ما قال به كل من تناول وفاته، ولا أدري من أين أتى محقق الكتاب بتاريخ الوفاة هذا(٢١٤ه)، ولعله وقع سهوا منه.

«المبحث الثاني»

الجهد التفسيري عند قطرب
(من سورة التوبة إلى سورة النحل)

في مبحثنا هذا نتناول الدلالة التفسيرية لنصوص من آي التنزيل الكريم لقطرب في تفسيره معاني القرآن، وسنورد قول قطرب للنص القرآني، وبعدها أقوال السادة المفسرين وثم خلاصة ومن ثم نبدي رأيا ما أمكن ذلك، وهذا مجمل ما سنورده مفصلا على النحو الآتي:

أولا: قال تعالى: ﴿**وْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ**﴾[التوبة: ٤٧].

قال قطرب: ومعنى (سماعون لهم) : أي (مطيعون، أي يستمعون منهم ويقبلون). (معاني القرآن وتفسير مشكل اعرابه لقطرب٣/ ٩٠٣).

وقد وجدت السادة المفسرين على أقوال عديدة نوجزها بحسب الآتي:

١) قال مجاهد: أي (محدثين بأحاديثكم عيون غير منافقين). (تفسير مجاهد١/ ٣٧٠، وينظر: أحكام القرآن للجصاص٤/ ٣٢٠، وتفسير الثعلبي٥/ ٥١)

٢) قال الحسن: يعني (المنافقين انهم عيون للمشركين عليكم يسمعون أخباركم فيرسلون بها الى المشركين). (تفسير القرآن لابن زمنين٢/ ٢٠٩).

٣) قال قتادة وابن اسحاق: يعني (فيكم من يسمع كلامهم ويطيعهم). (تفسير الماوردي٢/ ٣٦٩، وينظر: التفسير الوجيز للواحدي١/ ٤٦٦، وزاد المسير٢/ ٢٦٥).

٤) قال أبو عبيدة في كتابه "مجاز القرآن" : إن المعنى مطيعون وسامعون لهم. (ينظر: مجاز القرآن لابي عبيدة١/ ٢٦١).

٥) قال ابن قتيبة: (يعني المنافقين يسمعون ما يقولون ويقبلونه).(غريب القرآن لابن قتيبة١/ ١٦٣)

والامام الطبري بعد أن أورد قولين لأئمة التفسير في دلالة النص الكريم قال: وأولى الأقوال عندي بالصواب قول من قال: (وفيكم سماعون لحديثكم لهم، يبلغونه عنكم عيون لهم لأن الأغلب من كلام العرب في قولهم "سماع" وصف من وصف به أنه سماع للكلام...).(تفسير الطبري١٤/ ٢٨٢)

وجاء في تفسير السمعاني قول من قال أن المراد : فيكم جواسيس ينقلون كلامكم إليهم، ولما سأل ابن عيينه عن ذكر الجواسيس في القرآن الكريم ذكر هذه الآية.(ينظر: تفسير السمعاني٢/ ٣١٤، والكشاف للزمخشري٢/ ٢٦٤)

ونقل السيوطي في كتابه "الاتقان في علوم القرآن" قولا آخر لمجاهد قال: والمراد هم عبدالله بن أبي سلول، ورفاعة بن التابوت، وأوس بن قيظي. (ينظر: الاتقان في علوم القرآن٤/ ٩٩)

صفوة القول: بعد أن قلبنا كتب التفسير المتقدمة منها والمتأخرة وأوردنا تأويلات أصحابها، وجدتها تدور حول تأويلين في بيان النص الكريم، وإن تعددت أقوالهم اللفظية: الأول: أن فيكم ضعفة يستمعون لهم ويطيعونهم، والثاني: هناك منافقين يسمعون حديثكم وينقلونه للمشركين، وهذا خلاصة ما جاء في كتب التفسير.

وأما قطرب فقد تباين تأويله مع أهل التفسير، إلا أن تأويله قد وافق عددا من المفسرين.

والذي عليه الباحث مجملا القول: أن هناك عدد ضعفة مطيعون لهم، ومستمعون إليهم، ينقلون أخباركم إليهم، وهؤلاء لهم صفة النفاق كحال المنافقين أنفسهم.

ثانيا: قال تعالى: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾[التوبة: ٨١].

قال قطرب: (فالمعنى : خلف رسول الله، أي بعده وليس يريد المخالفة). (معاني القرآن لقطرب٣/ ٩٠٦)

قال مقاتل: المراد بالنص الكريم المخلفون في غزوة تبوك، وهم بضع وثمانون رجلا منهم من أعتل بالعسرة وغير ذلك، وكرهوا الخروج إلى تلك الغزوة (ينظر: تفسير مقاتل٢/ ١٨٧، وتفسير الشافعي٢/ ٩٤٠، ومجاز القرآن١/ ٢٦٤، وغريب القرآن للسجستاني١/ ٢١٥، وتفسير السمرقندي٢/ ٧٨)، وبهذا قال قتادة ايضا.(ينظر: تفسير الصنعاني٢/ ١٦٠، وتفسير ابن ابي حاتم٦/ ١٨٥٤)

وفي معاني القرآن للأخفش قال: (أي مخالفة) (معاني القرآن للاخفش١/ ٣٦٢)، وبهذه الدلالة قال الزجاج أيضا.(ينظر: معاني القرآن للزجاج٢/ ٤٦٣)

وقد أورد الماوردي في بيان النص قولان: أحدهما: أن المراد مخالفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، وقال -أعني الماوردي- هذا قول الأكثرين، والثاني: معناه بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم. (ينظر: تفسير الماوردي٢/ ٣٨٦، والتفسير الوجيز للواحدي١/ ٤٧٥، وتفسير السمعاني٢/ ٣٣٣)

وجاء في "مدارك التنزيل" للنسفي قوله: أي مخالفة له، يعني أنهم قعدوا لمخالفته أو مخالفين له. (ينظر: تفسير النسفي١/ ٦٩٨)

وابن جزي في تفسيره قال: أي بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم حين خرج إلى تبوك. (ينظر: تفسير ابن جزي١/ ٣٤٤، والدر المصون٧/ ٣٩٥، والتبيان في تفسير غريب القرآن١/ ١٨٣، وروح المعاني للآلوسي٥/ ٣٣٩، وأوضح التفاسير١/ ٢٣٦)

ويقول الامام الشعراوي: (أي: أنهم فرحوا عندما بقوا هم في المدينة وخرج المؤمنون للجهاد). (تفسير الشعراوي(2378 / 9

وقد قلبت كتب التفسير المتقدمة منها والمتأخرة فوجدتها متباينة في بيان دلالة النص الكريم، ولعل تلك التأويلات متقاربة المعنى متباينة الألفاظ أي أنها تصب في معنى واحد وهو: أنهم قعدوا بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مخالفة له، وهذا صفوة ما تعددت به أقوال السادة المفسرين.

وواضح أن قطربا قد تباين قوله في بيان النص الكريم مع عدد من أهل التفسير كما هو بيّن.

ثالثا: قال تعالى: ﴿**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَاقَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ**﴾[يونس: ٧١].

﴿**ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً**﴾.

قال قطرب: (أي مبهم، من قولهم غُمَّ علينا الهلال فهو مغموم: إذا التبس فلم ير).(معاني القرآن لقطرب٣/ ٩٣٨)

وقد قلبت كتب التفسير متقدمها ومتأخرها فوجدت أصحابها قد تباينت أقوالهم اللفظية للنص الكريم، وسنوردها بحسب الآتي:

١) قال مقاتل: والمراد لا يكن أمركم عليكم سوء. (ينظر: تفسير مقاتل٢/ ٢٤٤)
٢) قال ابو عبيدة: والمراد الظلمة والضيق والهم، وهذا مجازها. (ينظر: مجاز القرآن لابي عبيدة ١/ ٢٧٩، وتفسير القرطبي٨/ ٣٦٤)
٣) قال الامام الطبري: والمعنى (ثم لا يكن أمركم عليكم ملتبسا مشكلا مبهما). (تفسير الطبري١٥/ ١٤٩، وينظر: الهداية الى بلوغ النهاية٥/ ٣٣٠٠، وتفسير السمعاني١/ ٨٢)

٤) قال الزجاج: (أي ليكن أمركم ظاهرا منكشفا). (معاني القرآن للزجاج٣/ ٢٨، وينظر: التفسير الوسيط للواحدي٢/ ٥٥٥)

٥) قال أبو حيان: (أي حالكم معي وصحبتكم لي غما وهما...).(البحر المحيط لابي حيان٦/ ٨٨)

وأورد الماوردي في تفسيره "النكت والعيون" قولان أحدهما: أن المراد بالغمة هو ضيق الأمر، والآخر: إنه المغطى، من قولهم قد غمَّ الهلال إذا استتر. (ينظر: تفسير الماوردي٢/ ٤٤٣، وتفسير الخازن٢/ ٤٥٥)

وجاء في "زاد المسير" لابن الجوزي قولان: الأول لابن عباس قال: أي لا يكن أمركم مكتوما، والثاني لابن قتيبة قال: أي غما عليكم. (ينظر: زاد المسير٢/ ٣٤١)

وللإمام الشعراوي متباينا عن أقوال المفسرين الذين سبقوه قال: (والغمة: منها الغمام ومنها الإغماء، أي فقد الوعي وستر العقل، أي: أنه قال لهم: لا تتبعوا أنفسكم بتبادل الهمسات فيما بينكم بل افعلوا ما يحلوا لكم ولا تحاولوا ستر ما سوف تعلمون). (تفسير الشعراوي١٠/ ٦٠٩٩)

والقارئ لدلالات النص الكريم في كتب التفسير قديمها وحديثها قد يجد تباينا بين ائمة التفسير عند الكشف عن مراد النص الكريم، إلا أن هذا التباين لا يعني أن هناك خلافا بينهم في دلالة النص الكريم، بل هو تباييني لفظي فحسب، فالدلالة واحدة، والتباين للايستيضاح والتفصيل في مراد النص الكريم.

وأما قطرب فقد تباين تأويله مع عدد من السادة المفسرين، ولكن كما قلنا هو تباين لفظي فحسب.

رابعا: قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾[هود: ٢٣].

قال قطرب: ومعنى (واخبتوا) أي (أنابوا إلى ربهم وتضرعوا). (معاني القرآن لقطرب٣/ ٩٦٧)

وقد قلبت كتب التفسير متقدمها ومتأخرها فوجدت أصحابها في بيان (الاخبات) على أقوال نوجزها على النحو الآتي:

١) قال مجاهد: إن الاخبات بمعنى الاطمئنان، أي: واطمئنوا. (ينظر: تفسير مجاهد١/ ٣٨٦، والتفسير الوسيط للواحدي٢/ ٥٦٩، والكشاف للزمخشري٢/ ٣٦٦، وتفسير النيسابوري٤/ ٤٤، والدر المنثور٤/ ٤١٤، وتفسير ابو السعود٤/ ١٩٨)
٢) قال مقاتل : والمراد بالاخبات الاخلاص أي: وأخلصوا إلى ربهم. (ينظر: تفسير مقاتل٢/ ٢٧٨، وتنوير المقباس١/ ١٨٣)
٣) قال قتادة: إن المراد بالاخبات هو (التخشع والتواضع) (تفسير الصنعاني٢/ ١٨٦)، وبهذه الدلالة قال القتبي. (ينظر: تفسير السمرقندي٢/ ١٤٥)
٤) قال الفراء: والمعنى (تخشعوا لربهم وإلى ربهم). (معاني القرآن للفراء٢/ (9
٥) قال أبو عبيدة: و (مجازه: أنابوا إلى ربهم وتضرعوا إليه، وخضعوا وتواضعوا له). (مجاز القرآن لابي عبيدة١/ ٢٨٦، وينظر: تفسير القرآن لابن أبي زمنين٢/ ٢٨٥)

وقد أورد الامام الطبري في تفسيره "جامع البيان" قولا لابن عباس(رضي الله تعالى عنه) في بيان المراد بالاخبات قال: هو بمعنى الخوف، أي: خافوا. (ينظر: تفسير الطبري١٥/ ٢٩٠)

وأورد القرطبي في تفسيره قولا آخر لابن عباس(رضي الله تعالى عنه) في بيان الاخبات قال: هو بمعنى الإنابة، أي: أنابوا الى ربهم. (ينظر: تفسير القرطبي(21 / 9

ويقول الامام الشعراوي: إن معنى (واخبتوا) (أي: خضعوا خشية الله تعالى فهم لا يؤدون فروض الإيمان لمجرد رغبتهم فيه ألا يعاقبهم الله، لا بل يؤدون فروض الإيمان والعمل الصالح خشية لله).(تفسير الشعراوي١٠/ ٦٤٢٠)

وصفوة القول: إن "الاخبات" له دلالات عديدة وهي الانابة والخشوع والخوف والاخلاص والتواضع والخشية والتضرع والخضوع والاطمئنان، وهذه الدلالات كلها يحتملها النص الكريم أو اللفظ الكريم (واخبتوا).

ومما تقدم يتضح أن قطرب تباين تأويله للنص الكريم مع السادة من أهل التفسير، فكان موافقا لعدد منهم، ومخالفا لعدد آخر كما بيّن.

خامسا: قال تعالى: ﴿**فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ**﴾[يوسف: ٨٠].

﴿**قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللهِ..**﴾.

قال قطرب: والمراد بـ(كبيرهم) معلمهم وإمامهم وليس أكبرهم سنا، وهذا مثل قوله تعالى: ﴿**إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ**﴾[طه: ٧١] ينظر: معاني القرآن لقطرب٣/ ١٠٥٩).

وقد قلبت كتب التفسير المتقدمة منها والمتأخرة، فوجدت ائمتها قد تباينت أقوالهم، والتي سنوجزها على النحو الآتي:

١) إن المراد بـ(كبيرهم) هو كبيرهم في الفهم والعلم والعقل وليس أكبرهم سنا، وبهذا قال مجاهد. (ينظر: تفسير مقاتل٢/ ٣٧٤، ومعاني القرآن للأخفش١/ ٣٩٩، وتفسير التستري١/ ٨٣، وتفسير الماتريدي٦/ ٢٧٢، وتفسير السمرقندي٢/ ٢٠٥، والتفسير البسيط للواحدي٢/ ٢٠٣)

٢) أراد بقوله تعالى (كبيرهم) أي كبيرهم في السن، وهو روبيل (ينظر: تفسير القرآن لابن زمنين٢/ ٣٣٦، وتفسير الثعلبي٥/ ٢٤٥، والتفسير الوجيز للواحدي١/ ٥٥٦، وتفسير البيضاوي٣/ ١٧٣ ، وتفسير الجلالين١/ ٣١٥، ونظم الدرر٤/ ٨٧)، وبهذا قال قتادة.(ينظر: تفسير الطبري١٦/ ٢٠٦)

والامام الطبري بعد ايراده لأقوال ائمة التفسير قال: وأولى الأقوال بالصواب قول من قال: إن المراد أكبرهم سنا فلا (تفهم العرب في المخاطبة إذا قيل لهم "فلان كبير القوم" مطلقا بغير وصل إلا أحد معنيين إما الرياسة عليهم والسؤود، وإما في السن، فأما في العقل فإنهم إذا أرادوا ذلك وصلوه فقالوا "هو كبيرهم في العقل" فأما إذا اطلق بغير صلته بذلك فلا يفهم إلا ما ذكرت)) تفسير الطبري١٦/ ٢٠٧)، وهذا ما يميل إليه الباحث وهو أولى بالقبول في سياق دلالة النص وللتفصيل الذي ورد عند الامام الطبري.

وأما قطرب فقد خالف عددا من السادة المفسرين، ووافق عددا آخر كما هو واضح بيّن.

سادسا: قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ**﴾

[الحجر: ٢٦].

قال قطرب: إن المراد بالنص الكريم هو (الطين المتغير).(معاني القرآن لقطرب٣/ ١١٣١).

وقد وجدت جمهور المفسرين قد بينوا دلالة النص الكريم بهذا المعنى وهو الطين المتغير المنتن، وبهذا قال يحيى بن سلام (ينظر: تفسير يحيى بن سلام٢/ ٨٢٦)، والفراء (ينظر: معاني القرآن للفراء١٢/ ١٧٢)، وآخرون. (ينظر: غريب القرآن للسجستاني١/ ٥٠٤، وتفسير الماتريدي9/ ٤٦٧، والهداية الى بلوغ النهاية٦/ ٣٨٨٦، وتفسير السمعاني٣/ ١٣٧، وتفسير البغوي١/ ٣٥٥، والمحرر الوجيز لابن عطية٣/

٣٥٩، وتفسير القرطبي١/ ٢٨٠، والتفسير القيم١/ ٢٣٠، والتفسير القرآني للقرآن١/ ٦٢)

بينما ذهب عدد من المفسرين إلى أن المراد بالنص الكريم هو الطين الرطب، وبهذا قال ابن عباس. (ينظر: تفسير الطبري١٧/ ٩٩، وتفسير ابن ابي حاتم٧/ ٢٢٦٣، والاتقان في علوم القرآن٢/ ٢٢، وفتح القدير للشوكاني٣/ ١٥٩)

يتضح مما تقدم أن قطرب قد وافق في بيانه للنص أكثر ائمة التفسير، وخالف عددا قليلا منهم.

سابعا: قال تعالى: ﴿**وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ**﴾[الحجر: ٤٧].

قال قطرب: (والغل: الغش). (معاني القرآن لقطرب٣/ ١١٣٢)

وأهل التفسير أمام دلالة النص الكريم على أقوال وتأويلات عديدة نوجزها بحسب الآتي:

١) إن المراد بـ(الغل) هو الغش، وبهذا قال مقاتل. (ينظر: تفسير مقاتل٢/ ٣٧، وتفسير الخازن٢/ ٢٠٠)
٢) إن معنى (من غل) أي: الحقد. (ينظر: معاني القرآن للزجاج٣/ ١٨٠، والهداية الى بلوغ النهاية٦/ ٣٩٠٣، والتفسير البسيط للواحدي1/ ١٣٨، وتفسير المراغي٨/ ١٥٣)
٣) دلالة لفظ (الغل) هو العداوة. (ينظر: تفسير الطبري١٢/ ٤٣٨، والمفردات في غريب القرآن١/ ٦١٠، والدر المنثور٣/ ٤٥٧)
٤) ومعنى الغل في النص الكريم هو الحسد. (ينظر: تفسير القرآن لابن زمنين٢/ ٣٨٦، والكشاف للزمخشري٢/ ٥٨٠، وتفسير القرطبي٧/ ٢٠٨)

وجاء في "النكت والعيون" للماوردي أربعة أوجه في بيان (الغل) ، الاول: الاهواء والبدع، والثاني: التباغض والتحاسد، والثالث: الحقد، والرابع: نزع من نفوسهم أن يتمنوا ما لغيرهم. (ينظر: تفسير الماوردي٢/ ٢٢٤)

وواضح جلي مما تقدم أن قطرب قد وافق عددا من أهل التفسير وخالف عددا آخر منهم عند بيانه للنص الكريم.

وصفوة القول: إن لفظ (الغل) له دلالات عديدة قد أوردها السادة المفسرين، وكلها محتملة في سياق بيان النص الكريم فأراد بـ(الغل) هو الحقد والغش والعداوة والحسد والتباغض، وهذا احتوته بطون كتب التفسير المتقدمة منها والمتأخرة.

ثامنا: قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[الحجر: ٧٥].

ساق قطرب بيان النص الكريم قول من قال إن المراد (توسم فيه، أي تفرس فيه توسما). (معاني القرآن لقطرب٣/ ١١٣٥)

وعندما قلبت كتب التفسير المتقدمة منها والمتأخرة وجدت أصحابها من الائمة قد تباينت أقوالهم وتأويلاتهم في دلالة النص الكريم، ونورد ذلك على النحو الآتي:

١) إن المراد بـ(للمتوسمين) هو المتفرسين، وبهذا قال مجاهد. (ينظر: تفسير مجاهد١/ ٤١٧، وتفسير القرآن لابن وهب١/ ٥٦، وتفسير التستري١/ ٨٨، وتفسير الماتريدي٦/ ٤٥٥، وروح المعاني للآلوسي٧/ ٣٣٠)
٢) معنى (للمتوسمين) هو للناظرين، وبهذا قال مقاتل. (ينظر: تفسير مقاتل٢/ ٤٣٤، وتفسير الطبري١٧/ ١٢٢، وتفسير الثعلبي٥/ ٣٤٦، وتفسير السمعاني٣/ ١٤٦)
٣) أن معنى قوله تعالى (للمتوسمين) أي: للمتفكرين. (ينظر: معاني القرآن للفراء٢/ ٩١، وايجاز البيان١/ ٤٧٠، وتفسير ابو السعود٥/ ٨٦)

٤) قوله تعالى (للمتوسمين) أي: بمعنى للمتبصرين. (ينظر: مجاز القرآن لابي عبيدة١/ ٣٥٤)

٥) دلالة قوله تعالى (للمتوسمين) أي: للمعتبرين. (ينظر: تفسير الصنعاني٢/ ٢٥٨)

٦) قال العز بن عبد السلام: إن المراد من قوله تعالى (للمتوسمين) أي (المتفرسين أو المعتبرين أو المتفكرين أو الناظرين أو المتبصرين). (تفسير العز بن عبدالسلام٢/ ١٧٩)

٧) قال الامام الشعراوي: إن المتوسم (هو الذي يدرك حقائق المستور بمكشوف المظهور ويقال: "توسمت في فلان كذا وكذا" أي: أخذ من الظاهر حقيقة الباطن).(تفسير الشعراوي١٣/ ٧٧٤٦)

بينما قطرب بيّن النص الكريم بدلالة واحدة كما هو واضح مما تقدم.

وقول العز بن عبد السلام يدل دلالة جلية على أن النص الكريم يحتمل الدلالات كلها، وهذا صفوة القول في بيان النص الكريم.

تاسعا: قال تعالى: ﴿**وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ**﴾[النحل: ٥٢].

قال قطرب: و (الواصب: الدائم: قالوا وصب على الأمر يصب وصبا ووصوبا، أي دام). (معاني القرآن لقطرب٣/ ١١٥٨)

وقلبت كتب التفسير متقدمها ومتأخرها فوجدت أكثرهم قال: إن المراد بـ(واصبا) أي دائما ثابتا. (ينظر: تفسير مجاهد١/ ٤٢٢، وتفسير مقاتل٢/ ٤٧٢، وتفسير يحيى بن عبد السلام١/ ٦٨، ومعاني القرآن للفراء٢/ ٣٨٢، وتفسير الماتريدي٨/ ٥٥٣، وتفسير القرطبي١٠/ ١١٤، واضواء البيان للشنقيطي٢/ ٣٨٣، وزهرة التفاسير٨/ ٤١٩٣)

بينما وجدت عددا قليلا منهم قال: إن المراد بـ(واصبا) أي: واجبا. (ينظر: تفسير الطبري١٧/ ٢٢٣، والكشاف للزمخشري٢/ ٦١١)

وقد أورد الماوردي في تفسيره "النكت والعيون" اربعة تأويلات في بيان النص الكريم: الأول: واجبا، والثاني: خالصا، والثالث: متعبا، والربع: دائما. (ينظر: تفسير الماوردي٣/ ١٩٣، وزاد المسير٢/ ٥٦٤-٥٦٥)

وجاء في ظلال القرآن لسيد قطب قال: والمراد بالنص الكريم (أي واصلا منذ ما وجد الدين، فلا دين إلا دينه). (في ظلال القرآن لسيد قطب٤/ ٢١٧٦)

وصفوة القول: إن المراد بقوله تعالى (واصبا) أي: واجبا دائما ثابتا، وأن قطرب قد وافق جمهور المفسرين في بيانه للنص الكريم.

عاشرا: قال تعالى: ﴿**وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً...**﴾[النحل: ٧٢].

بين قطرب دلالة قوله تعالى (حفدة) بقول من قال: إن المراد بالحفدة (العملة، والحفدة: الخدم ايضا). (معاني القرآن لقطرب٣/ ١١٦٢)

وقد قلبت كتب التفسير قديمها وحديثها فوجدت أصحابها قد تباينت أقوالهم وتأويلاتهم تجاه النص الكريم، ونورد ذلك بحسب الآتي:

١) إن المراد بـ(حفدة) هم الأعوان والخدم، وبهذه الدلالة قال مجاهد. (ينظر: تفسير مجاهد١/ ٤٢٣، وتفسير القرآن لابن وهب٢/ ١٣٢، والمفردات في غريب القرآن١/ ٢٤٣)

٢) إن المراد بالحفدة هم بنو امرأة الرجل من غيره. (ينظر: تفسير الطبري١٧/ ٢٥٨، وتفسير ابن كثير٤/ ٥٨٧)

٣) والمراد بالحفدة : الأصهار. (ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية٦/ ٤٠٤٣)

٤) إن معنى الحفدة في النص الكريم هم ولد الرجل وولد ولده. (ينظر: تفسير الصنعاني٢/ ٢٧٢، وتنوير المقباس١/ ٢٢٧، وتفسير الجلالين١/ ٣٥٦، وتفسير المراغي١٤/ ١١٢)

وقال الزجاج بعد أن أورد عددا من أقوال ائمة التفسير إن (حقيقة هذا أن الله عز وجل جعل من الأزواج بنين من يعاون على ما يحتاج إليه بسرعة وطاعة يقال حَفَدَ يحفد وحفدا وحفدانا إذا أسرع). (معاني القرآن للزجاج٣/ ٢١٢- ٢١٣)

وجاء في "النكت والعيون" للماوردي بعد أن أورد أقوال أهل التفسير التي ذكرناها أن بعض العلماء ذهب في بيان قوله (بنين وحفدة) أي البنين الصغار والحفدة الكبار.(ينظر : تفسير الماوردي٣/ ٢٠٣)

وأما السمعاني بعد إيراده لأقوال ائمة التفسير قال: (وجعل لكم من أزواجكم بنين وبنات تزوجونهم، فيحصل لكم بسببهم الأختان والأصهار). (تفسير السمعاني٣/ ١٨٨)

مما تقدم يتضح لنا أن السادة من أهل التفسير قد تباينت أقوالهم في بيان النص الكريم كما هو بيّن مما سبق، وأن قطرب قد وافق قول من قال أن المراد هم الخدم، وهذا ما أورده في بيان النص الكريم.

ويميل الباحث إلى قول من قال أن المراد هم أولاد الأولاد، ولعل هذا أولى بالصواب من غيره، وذلك لأن في الآية قرينة دالة على أن الحفدة هم أولاد الأولاد، لأن في النص الكريم دليل ظاهر على اشتراك البنين والحفدة في كونهم من أزواجهم، وهذا دليل على أنهم كلهم من أولاد أزواجهم، وظاهر القرآن هو ما ذكر فمن المعلوم أن أولاد الرجل وأولاد أولاده هم من خدمه المسرعين في خدمته عادة. (ينظر: اضواء البيان للشنقيطي٢/ ٤١٣).

الخاتمة

الحمد لله تعالى على كرم فضله ونعمه، والصلاة والسلام على حبيبه سيدنا المصطفى وعلى آله واصحابه أجمعين.

فبعد رحلة طيبة مباركة مع قطرب في كتابه معاني القرآن وتفسير مشكل اعرابه، أتت تلك الرحلة بثمارها اليانعة، وحلّ موسم قطافها بخلاصة تبين نتاجها بحسب الآتي :

١) كان قطرب عالما بالنحو واللغة والدراسات القرآنية، وكان ينهل علمه من شيخه سيبويه ويباكر إليه في الأسحار فسماه قطربا.
٢) ذكر له أصحاب التراجم مؤلفات كثيرة تصل إلى اكثر من عشرة مؤلفا.
٣) أكثر قطرب في كتابه من النقل عن ابن عباس والسدي كثيرا عند بيانه للنص القرآني الكريم.
٤) يورد قطرب المعاني اللغوية والقراءات القرآنية وأقوال العرب وشعرهم عند تناوله كل نص من نصوص التنزيل القرآني، إلا أننا اقتصرنا على الدلالة التفسيرية دون الخوض في القراءات القرآنية ونحو ذلك لعدم سعة المقام، ولعل ذلك يمكن أن يدرس ببحث مستقل.
٥) أوردنا قول قطرب في بيان النص الكريم أولا، وثم سقنا أقوال ائمة التفسير ثانيا، ومن ثم خلاصة وأبداء رأيا ما أمكن ذلك.
٦) عرضنا النص القرآني المراد بيانه على كتب التفسير المتقدمة منها، والمتأخرة، وأوردنا جميع الأقوال المتباينة في النص المراد بيانه.

ولله الحمد ومنه الفضل والكرم، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد خير الأنام وعلى آله وأصحابه الكرام.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١) احكام القرآن للجصاص ، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت: ٣٧٠ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت : ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

٣) الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت : ١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين ، ط١٥ ، ٢٠٠٢م.

٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١ - ١٤١٨هـ.

٥) أوضح التفاسير، محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (ت: ١٤٠٢هـ)، المطبعة المصرية ومكتبتها، ط٦، رمضان ١٣٨٣ هـ - فبراير ١٩٦٤م.

٦) بحر العلوم ، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي (ت : ٣٧٣هـ) ، تحقيق: د. محمود مطرجي ، دار الفكر – بيروت (د.ت).

٧) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠هـ.

٨) تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

٩) تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت (د.ط)، (د.ت).
١٠) التَّفْسِيرُ البَسِيْط ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ) ، تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه ، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ، ط١، ١٤٣٠هـ.
١١) تفسير التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (ت: ٢٨٣هـ)
١٢) تفسير الثعلبي=الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧ هـ)، تحقيق: أبي محمّد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٢هـ.
١٣) تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الحديث – القاهرة، ط١، (د.ت).
١٤) تفسير الإمام الشافعي، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ)، جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه)، دار التدمرية - المملكة العربية السعودية، ط١: ١٤٢٧ - ٢٠٠٦م.
١٥) تفسير القرآن من الجامع لابن وهب، أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (ت: ١٩٧هـ)، تحقيق: ميكلوش موراني، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣ م.

١٦) تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل ، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت: ٧٤١ هـ)، دار الفكر - بيروت ، لبنان -١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩م.
١٧) تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب - جامعة طنطا، ط١: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.
١٨) تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت: ٦٦٠هـ)
١٩) تفسير القرآن ، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ) ، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن، الرياض – السعودية ، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
٢٠) تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) ، تحقيق: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت ، ط١ ، ١٤١٩هـ.
٢١) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط٣ - ١٤١٩هـ.
٢٢) التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

٢٣) تفسير الماتريدي ، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت : ٣٣٣هـ) ، تحقيق : د. مجدي باسلوم ، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان ، ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.
٢٤) تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٨٥م.
٢٥) تفسير مجاهد ، أبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت : ١٠٤هـ) ، تحقيق : الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر ، ط١ ، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩م.
٢٦) تفسير مقاتل بن سليمان ، أبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت : ١٥٠هـ) ، تحقيق : عبد الله محمود شحاته ، دار إحياء التراث – بيروت ، ط١ ، ١٤٢٣ه.
٢٧) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، لعبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - (ت: ٦٨هـ)، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، دار الكتب العلمية – لبنان (د.ت).
٢٨) جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت : ٣١٠هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.
٢٩) الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ) ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط٢ ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
٣٠) الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: ٨٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١ - ١٤١٨هـ.

٣١) الخواطر ، محمد متولي الشعراوي (ت : ١٤١٨هـ) ، مطابع أخبار اليوم ، ١٩٩٧م (د. ط).
٣٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت : ٩١١هـ) ، تحقيق : مركز هجر للبحوث ، دار هجر – مصر ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٣٣) دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: ٤٧١هـ)، تحقيق: (الفاتحة والبقرة) وَليد بِن أحمد بن صَالِح الحُسَيْن، (وشاركه في بقية الأجزاء): إياد عبد اللطيف القيسي، مجلة الحكمة، بريطانيا، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.
٣٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.
٣٥) زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت : ٥٩٧هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢ه.
٣٦) صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.
٣٧) غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، محمد بن عُزير السجستاني، أبو بكر العُزيري (ت: ٣٣٠هـ)، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة – سوريا، ط١ ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م.
٣٨) غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م.

٣٩) فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت: ٩٢٧ هـ)، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإِسلامِيّة - إدَارَةُ الشُؤُونِ الإِسلاَمِيّةِ)، ط١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.
٤٠) في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥ هـ)، دار الشروق - بيروت- القاهرة، ط١٧ - ١٤١٢هـ.
٤١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت : ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧هـ.
٤٢) مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت: ٢٠٩هـ)، تحقيق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى – القاهرة، ١٣٨١هـ (د.ط).
٤٣) محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه – بيروت، ط١ - ١٤١٨هـ.
٤٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ - ١٤٢٢هـ.
٤٥) مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت : ٧١٠هـ) ، تحقيق : يوسف علي بديوي ، قدم له: محي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت ، ط١ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.
٤٦) معالم التنزيل في تفسير القرآن ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت : ٥١٠هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٠ه.

٤٧) معاني القرآن وإعرابه ، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ) ، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب – بيروت ، ط١ ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

٤٨) معاني القرآن، ابو الحسن سعيد بن مسعدة البلخي المعروف بالاخفش الأوسط(ت: ٢١٥ه)، قدم له وطبع حواشيه وفهارسه، ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٣ه- ٢٠٠٢م.

٤٩) معاني القرآن وتفسير مشكل اعرابه، أبو علي محمد بن المستنير بالمعروف بـقطرب (ت: ٢١٤ه)، تحقيق: د.محمد القريز، مكتبة الرشد، الرياض، ط١ ، ١٤٤٢ه -٢٠٢١م.

٥٠) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط١ – ١٤١٢ه.

٥١) النكت والعيون ، أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت : ٤٥٠هـ) ، تحقيق : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان ، (د.ت).

٥٢) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م.

٥٣) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ) ، تحقيق: صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، الدار الشامية – دمشق، بيروت ، ط١، ١٤١٥هـ.
٥٤) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت (د.ت).